مجلة الإحياء، المجلد: 20، العدد: 27، نوفمبر 2020، ص - ص: 729 – 760
الترقيم الدولي: 1112-4350 الترقيم الدولي الإلكتروني: 2588-2406

نشاط طلبة وعلماء الزيتونة في الحركة الوطنية التونسية من 1881 إلى غاية 1956

طالب دكتوراه شمس الدين زراري[1] **د/ جمعة بن زروال**
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية - جامعة باتنة 1
مخبر دراسات في التاريخ والثقافة والمجتمع
djemaa_benz@hotmail.fr athir9a@yahoo.fr

تاريخ الإرسال: 2020/03/15 تاريخ القبول: 2020/11/12

الملخص:
تتناول هذه الورقة البحثية دراسة نشاط طلبة وعلماء الزيتونة في الحركة الوطنية التونسية خلال فترة الحماية الفرنسية من سنة 1881 إلى غاية الاستقلال سنة 1956 من خلال وثائق أرشيفية من الأرشيف الوطني التونسي.
1- التعريف بالطلبة والعلماء الزيتونيين ودورهم في الحفاظ على الهوية العربية الإسلامية لتونس.
2- أهم الأحداث والوقائع التي ساهموا فيها بشكل فعال منذ بداية الحماية وإلى غاية نشأة الحزب الدستوري الحر سنة 1920.
3- نشاطهم وتاطيرهم للحزب الدستوري الحر من خلال وثائق أرشيفية فرنسية على مستوى الأرشيف الوطني التونسي.
4- مشاركتهم في المقاومة التونسية المسلحة في فترة الخمسينيات من خلال أيضا وثائق أرشيفية تونسية.
5- رد فعل الاحتلال الفرنسي ضد نشاط طلبة وعلماء الزيتونة لإدراكه مدى قوة وفعالية الزيتونيين في إفشال مشاريعه الاستعمارية.
الكلمات المفتاحية: طلبة وعلماء الزيتونة؛ الدستوريين؛ المقاومة الوطنية التونسية؛ الحماية الفرنسية.

Abstract:
This research paper deals with studying the activity of Zaitouna students and scholars in the Tunisian national movement during the French protection period from 1881 until independence in 1956 through archival documents from the Tunisian National Archives.

[1] – المؤلف المرسل.

1- Introducing the Zaitouna students and scholars and their role in preserving the Arab-Islamic identity of Tunisia.
2- The most important events and facts that they contributed to effectively from the beginning of the protection until the establishment of the Free Constitutional Party in 1920.
3- Their activities and their control of the Free Constitutional Party through French archival documents at the level of the Tunisian National Archives.
4- Their participation in the Tunisian armed resistance in the 1950s through also Tunisian archival documents.
5- The reaction of the French occupation against the activity of Zaitouna students and scholars, because it realizes the strength and effectiveness of the Zaitouna in thwarting its colonial projects.
Key words: Zaituna students and scholars; Constitutionals; Tunisian national resistance; French protection.

مقدمة:

يدرس هذا البحث نشاط طلبة وعلماء الزيتونة في الحركة الوطنية التونسية خلال فترة الحماية الفرنسية لتونس من سنة 1881 إلى غاية الاستقلال سنة 1956 من خلال دفاعهم عن الهوية العربية الإسلامية لتونس ضد حملة المسخ الاستعماري الفرنسي،وأيضا مساهماتهم سوى السياسية أو الثقافية داخل هياكل الحركة الوطنية التونسية من أحزاب وجمعيات وعلى رأسها الحزب الدستوري (القديم) أو لجنة صوت الطالب الزيتوني ومشاركتهم في المقاومة المسلحة فترة الخمسينيات من القرن العشرين وتعرضهم جراء هاته المواقف السياسية الراديكالية إلى حملة اضطهاد وتعسف من طرف الاستعمار الفرنسي، وذلك من خلال استشهادنا بأمثلة تاريخية من بعض الوثائق الأرشيفية الفرنسية والتونسية الموجودة على مستوى الأرشيف الوطني التونسي.

فالإشكالية المطروحة في هذا البحث تتمثل فيما يلي:

ما مدى مساهمة الطلبة والعلماء الزيتونيين في الحركة الوطنية التونسية خلال فترة الحماية 1881-1956؟، وإلى أي حد دفع نشاطهم السياسي والفكري في تقدم الحركة الوطنية التونسية نحو تحقيق أهم مطالبها؟

وللإجابة على هاته الإشكالية، اعتمدنا في ذلك على خطة منهجية تتمثل في:

أولا: مكانة الزيتونة التاريخية في الحفاظ على الهوية التونسية.

ثانيا: نشاط طلبة وعلماء الزيتونة في الحركة الوطنية التونسية من سنة 1920 إلى غاية سنة 1956.

ثالثا: رد فعل الاحتلال الفرنسي ضد نشاط طلبة وعلماء الزيتونة.

أولا: مكانة الزيتونة التاريخية في الحفاظ على الهوية التونسية

لقد دعم الاحتلال الفرنسي للبلاد التونسية عوامل الوحدة "القومية" وإبراز الذاتية التونسية حيث "... أصبح الإحساس القومي أقوى العوامل الشعورية في إبراز ذاتية الفرد وبذلك تضاءلت عوامل التفرقة والتمايز بين عناصر الأمة"[1].

حيث أدخل الوضع الاستعماري بالبلاد التونسية تغييرات هامة في مستوى التفكير والعمل شملت الوسط الزيتوني وبعثت فيه حيوية كبيرة، لقد خرج جامع الزيتونة من دوره التقليدي في الانكباب على العلوم الدينية والعربية والتقيد الصارم بمناهل السلف، فبلغ إلى مرتبة مركز من أبرز مراكز الحركة الفكرية والاجتماعية في البلاد التونسية[2].

لقد مثلت الزيتونة مركز الضمير الجمعي ورمز الهوية الحضارية العربية الإسلامية للشعب التونسي، ذلك أن أعظم معالم المجد القومي في البلاد التونسية وأجمعها للمعاني التي تمثل عظمة الماضي وضمان الحاضر والمستقبل هو جامع الزيتونة لأنه يمثل قدسية الدين وعراقة المجد وعظمة الحضارة الإسلامية وسلطان الثقافة العربية.[3]

1- التعريف بالزيتونة والزيتونيين:

1-1- التعريف بجامع الزيتونة: يعتبر جامع الزيتونة من أقدم الجوامع التي بنيت في الشمال الإفريقي والمغرب العربي وحسب ابن الأثير فقد بناه والي افريقية عبد الله بن الحبحاب[4] الذي دخل افريقية سنة 728م/110ه[5]، وظل جامع الزيتونة على مر العصور مؤسسة دينية وثقافية لها هيبتها التي ترتبط بتاريخ تونس وتخرج منه جموع العلماء كآل النيفر وآل عاشور وآل بيرم.

والحقيقة أنه من جامع الزيتونة بدأت بوادر الإصلاح الأولي الديني والاجتماعي كما تصدت للحماية في بعض المواقف التي كانت تعارض الدين ولا تتماشى وتقاليد الأمة التونسية[6].

فبعد مدينة القيروان، انتقل الإشعاع الفكري الى جامع الزيتونة بتونس وذلك خلال القرن الخامس الهجري ومنذ ذلك التاريخ يعتبر جامع الزيتونة مقصد طلاب العلم والمعرفة من جميع أقطار المغرب العربي وإفريقيا الإسلامية وقد بدأ جامع الزيتونة في القرن الخامس الهجري/القرن الحادي عشر ميلادي نشر رسالته ومن أشهر العلماء الذين تخرجوا منه ودرسوا فيه الإمام ابن عرفة[7] صاحب "الحدود الفقهية الدقيقة" والعلامة عبد الرحمان بن خلدون[8] صاحب التاريخ الشهير "ديوان المبتدأ والخبر" والمقدمة ذات الشهرة والصيت، ومن أشهر الثوار الزيتونيين علي بن غذاهم[9] صاحب الثورة المشهورة ضد ظلم العائلة المالكة وطغيانها[10].

ومن أشهر القادة الزيتونيين العظام الشيخ عبد العزيز الثعالبي[11] زعيم الحركة الوطنية في تونس ومؤسس الحزب الحر الدستوري القديم ومحي الدين القليبي[12]، والكاتب الكبير الأستاذ المنصف المنستيري[13]، وصاحب جريدة "الإرادة" لسان حزب الدستوري القديم وغيرهم ...[14]، والتعليم بجامع الزيتونة ينقسم إلى ثلاثة أطوار الابتدائي والثانوي والتعليم العالي والمتحصلين على شهادات عليا يحتلون مناصب مرموقة في الدولة التونسية وأغلبهم من المتضلعين في اللغة العربية والعلوم الدينية ومهنة التدريس[15].

1-2- تركيبة الزيتونيين ومعنى الاستقلال عندهم: لقد تشكلت التركيبة الزيتونية خاصة خلال النصف الأول من القرن العشرين من قطبين رئيسيين تمثلت في ثنائية المحافظة والإصلاح، فإذا كان بعض الزيتونيين اعتقدوا أن المحافظة على الطابع التقليدي للزيتونة يقيها مهاوي الانحراف عن وظائفها الدينية والروحية فإن صنفا آخر من الزيتونيين عد الإصلاح شرطا ضروريا لاستمرارية المؤسسة الزيتونية في واقع متسارع التغير وقد برزت هذه الثنائية منذ تولي لويس ماشويل "Louis Machuel" إدارة التعليم العمومي يوم 06 ماي

1883، وتوضحت أكثر مع تحركات الطلبة الزيتونيين سنة 1910 وفي الفترات اللاحقة خاصة خلال الثلاثينات[16].

وحسب تعبير محمد الفاضل بن عاشور[17] "وبذلك أصبح اعتبار التعليم الزيتوني والزيتونيين أصلا من أصول الروح الوطنية ومظهرا من مظاهر ثورة التونسيين قاطبة في وجه الاستعمار"[18].

وعليه فمعنى الاستقلال قد ارتبط في فكر عبد العزيز الثعالبي ومحمد الطاهر بن عاشور[19]، بضرورة تجاوز الأسباب العميقة التي تحول دون تحقيقه وهي "أسباب عامة متسببة في تخلف المسلمين" على حد تعبير محمد الطاهر بن عاشور أو "التركيز على روح التحرر في القرآن" ودحر الاستعمار الفرنسي عند الثعالبي فإن الخطاب الطلابي الزيتوني الذي صاغته لجنة صوت الطالب الزيتوني في صحيفتيها "صوت الطالب" و"وصدى الزيتونة" ركز على الأسباب المباشرة لكن دون إغفال بقية الأبعاد الأخرى، إذ غالبا ما تتجاوز مفاهيم الوطنية، الأمتين العربية والإسلامية وبنسبة أقل الأمتين المغاربية والإفريقية جنبا إلى جنب، يبرز في هذا الصدد مفهوم "الاستقلال القومي" باعتباره ثمرة من ثمار الوطنية الحقيقية لا "الوطنية المهداة"[20].

إن الموقف الراديكالي الرافض للاستعمار من شيوخ الزيتونة تم غمطه من قبل المؤرخين التونسيين وغير التونسيين باستثناء حالات معزولة، ويندرج ذلك ربما ضمن تلك النظرة أو المواقف المسبقة التي تحط عن قصد أو دون قصد من دور الزيتونة والزيتونيين في معركة الهوية والتحرر الوطني، وعليه فإنه من الإنصاف والموضوعية إعادة الاعتبار للنخبة الزيتونية المشار إليها لتمكين مؤرخي الفترة الاستعمارية من فهم أفضل للديناميكة الاجتماعية والسياسية لهذه النخبة التي لعبت دورا مهما في حركة التحرر الوطني[21].

2- دفاع طلبة وعلماء الزيتونة عن الهوية الوطنية والتصدي للحماية الفرنسية من 1881 إلى غاية 1920.

يبدو أن الوهن الذي أصاب المقاومة في الجنوب التونسي قد وضع حدا للصعوبات التي واجهتها سلط الحماية من قبل المعارضة الوطنية وقد أصبحت الجيوش الفرنسية والجندرمة والشرطة مهيمنة على كامل البلاد[22].

كما أقيمت تدريجيا الهياكل الإدارية الجديدة التي أفرغت الهياكل التي كانت موجودة قبل انتصاب الحماية من جوهرها ولا تسمح أي مؤسسة من المؤسسات السياسية الجديدة للتونسيين باسماع صوتهم أو المساهمة في اتخاذ القرارات التي تهم مصير بلادهم[23]، فعلى سبيل المثال فالمؤسسات الدينية الكاثوليكية الفرنسية إبتدأت بفتح مدارس أوروبية داخل العاصمة ابتداء من سنة 1845 وفي سنة توقيع معاهدة باردو[24] قام الكاردينال لافيجري[25] بفتح ثانوية سان لويس "Saint Louis" بقرطاج والتي أصبح اسمها فيما بعد ثانوية كارنو "Carnot" والتي يدرس بها الطلاب الممتازين من الأوروبيين والتونسيين وفي عهد الحماية الفرنسية كان هناك بالبلاد التونسية العشرات من المنشات الكاثوليكية الفرنسية[26].

ولكن التاريخ قد بين أن أي شعب من الشعوب المغلوبة لا يستسلم بروحه وقلبه فإذا ما حانت الساعة إن أجلا أو عاجلا يسخر جميع قواه لينتزع حقه في الكرامة والحرية[27].

ففي الميدان السياسي فقد قام الوسط الزيتوني بدور هام في التصدي للوضع الاستعماري ومن مظاهر ذلك الموقف دور الزيتونيين من مدرسين وأعيان الشرع وأئمة وموظفين في مساندة احتجاج أهالي العاصمة ضد التراتيب البلدية الجديدة سنة 1885 وهي القضية المعروفة "بالنازلة التونسية"[28] وقد انتهت هذه المساندة بأبعاد زعماء الحركة نحو الجنوب وعزلهم من وظائفهم وكان من بينهم الزيتونيان محمد بن عثمان السنوسي[29] واحمد الورتتاني[30] [31].

أ- أحداث الزلاج والترموای: فأحداث الزلاج تمثل أول إصطدام في مدينة تونس بين الأهالي المسلمين والجهاز الاستعماري في شهر نوفمبر 1911م، وقد اندلعت الأحداث عندما قامت السلطات الاستعمارية القيام بعمليات ترسيم مقبرة الزلاج في السجل العقاري وكانت تعتبر مقاما ذا صبغة دينية وتحظى بمنزلة خاصة في نفوس المسلمين[32]، وكان معقل الاحتجاجات والاعتراضات المساجد والجوامع وعلى الأخص جامع الزيتونة الملئ بالشباب المتحمس لإسلامه وعروبته[33].

كما ساهمت هذه الأحداث في اندلاع واقعة التراموای وقد لعب الشيخ عبد العزيز الثعالبي وعلي باش حامبه[34] دورا هاما في تأطير مقاطعة التراموای وقد أشارت تقارير الشرطة إلى أن بشير الفورتي ينتمي إلى مجموعة وطنية بمدينة تونس كل أعضائها من الزيتونيين.[35]

ب- اسهامات الزيتونيين في الحركة الوطنية أثناء الحرب العالمية الأولى إلى غاية 1920: إن إسهامات الزيتونيين في هذه المعركة الإستراتيجية انطلقت منذ البداية وتبلورت أثناء الحرب العالمية الأولى بإنشاء اللجنة الجزائرية – التونسية لتحرير المغرب العربي بزعامة الشيخين إسماعيل الصفا يحي[36] وصالح الشريف[37] التي طالبت بالاستقلال[38].

إن المتصفح لوثائق أرشيف الدولة التونسية المحفوظة بالأرشيف الوطني بتونس وخاصة ضمن سلسلة تاريخ الحركة الوطنية يجد عديد المراسلات الإدارية التي تتضمن تقارير أمنية حول نشاطات الزيتونيين من طلبة وسواهم معادية لفرنسا خلال الحرب العالمية الأولى ومن هذه النشاطات تتحدث التقارير عن اجتماعات كان يعقدها بعض الطلبة في مواضع مختلفة من جامع الزيتونة وأيضا في أماكن بعيدة عن أعين المتطفلين أو في مدارس سكناهم وفي هذه الاجتماعات كان الطلبة يلتقون في مجموعات صغيرة تتألف من ثلاثة أو أربعة أفراد لتداول الأوضاع السياسية ومجريات الحرب العالمية وما يتداول من تطوراتها[39]، ويبدو أن الطلبة الذين كانوا يعقدون هذه الاجتماعات ومثيلاتها كانوا مدفوعين حقا بطاقة حماسية لا حد لها، ناهيك أن الطالب أحمد توفيق المدني[40] وزملاؤه الستة، خططوا لدفع قبائل الجنوب التونسي للانتفاض على فرنسا وبدؤوا فعلا اتصالاتهم بقبائل بني زيد معولين على مساعدة العثمانيين بطرابلس وأسرى الألمان في قفصة قبل إلقاء القبض على أعيان هذه القبيلة وعلى المدني نفسه[41]، وإلى جانب الاجتماعات فإن نشاط تعليق المنشورات المعادية لفرنسا على جدران جامع الزيتونة وفي مواضع مختلفة من مدينة تونس العتيقة قد أصبح ظاهرة ملفتة للانتباه منذ أوائل سنة 1915 وبالتالي محيرة للسلطات الاستعمارية بالبلاد[42].

لقد كاد الزيتونيين ينفردون بالنشاط السياسي دون غيرهم مدة الحرب العالمية الأولى وفي وقت خلد غيرهم من عناصر حركة الشباب التونسي إلى السكينة وقدم بعضهم فروض الولاء والتأييد لفرنسا المحاربة[43].

فبقي جامع الزيتونة ينبض بنشاط سياسي معاد لفرنسا وحلفائها ومجالا لصدى نشاط الشيخ صالح الشريف ورفقائه في تركيا وأوروبا الأمر الذي جعل مصالح الأمن والاستخبارات الاستعمارية تركز اهتمامها على وسط مدينة تونس وخصوصا على الوسط الزيتوني فقامت بعدة اعتقالات للزيتونيين كان من أشهرها عمليتي اعتقال حسين الجزيري[44] وأحمد توفيق المدني كما قامت برصد نشاطات قدماء الطلبة الزيتونيين من أمثال الشيخ الثعالبي ومحمد الجعايبي[45] وأماكن اجتماعاتهم تلك النشاطات التي كان لها اثر في التحضير لتحركات الوطنيين التونسيين غداة الحرب العالمية الأولى[46]، وعندما وضعت الحرب العالمية الأولى (1914-1918م) أوزارها جرى تجديد السعي إلى بعث معالم النهضة التونسية وتطوير العمل السياسي في سبيل التحرير ولقد كان الاستعداد للعمل قويا في الطلبة الزيتونيين والفكرة الإصلاحية متخمرة فيهم يحركها ويغذيها أساتذة الزيتونة أمثال محمد الصادق النيفر[47] والشيخ محمد مناشو[48]ويساندهم الشباب المتطلع للتغيير من أبناء الزيتونة برز منهم توفيق المدني ومحي الدين القليبي وزين العابدين السنوسي[49] والطاهر الحداد[50] وغيرهم[51].

ومن المشائخ الزيتونيين من فضل مغادرة الوطن والإقامة في عاصمة الخلافة العثمانية بغية المساهمة في الاحتجاج ضد انتصاب الحماية الفرنسية أمثال الشيخ صالح الشريف والشيخ إسماعيل الصفائحي[52].

وفيما بين الحربيين العالميتين أخذت روح المقاومة الزيتونية وجها اجتماعيا تمثل في حث الأهالي على التخلق بالأخلاق الإسلامية وترك الجلوس في المقاهي والإقلاع عن الملاهي وكان من بين شيوخ الزيتونة من يقوم بهاته الحملات في المدن والقرى[53].

ثانيا: نشاط طلبة وعلماء الزيتونة في الحركة الوطنية التونسية من سنة 1920 إلى غاية سنة 1956م

إن نشاط الطلبة والعلماء الزيتونيين ما لبث أن تطور أكثر فأكثر وذلك بخروجهم من باحة الجامع الأعظم إلى تأطير العمل السياسي والتحرري في جمعيات وأحزاب سياسية والتصدي للمشاريع الاستعمارية خلال هاته الفترة بشكل مباشر ومنظم.

1- انخراط الزيتونيين في الحزب الحر الدستوري ونشاطهم فيه من سنة 1920 إلى غاية الحرب العالمية الثانية 1939.

لقد عرفت الحركة الوطنية التونسية في فترة العشرينات عدة أحزاب سياسية منها الحزب الحر الدستوري التونسي الذي تأسس سنة 1920 وكان سياسيا إصلاحيا اجتماعيا[54]، وبناءا عليه نعتبر أن الحزب الدستوري الحر التونسي حزبا سلفيا إسلاميا ووحدويا عربيا إسلاميا داعيا ومجاهدا ومصرا على أن تبقى تونس مرتبطة بحضارتها وبأشقائها العرب والمسلمين وبناء دولة ترفع راية الإسلام[55]، حيث ركز الحزب الحر الدستوري التونسي على الشعور الديني والانتماء إلى مجتمع إسلامي وحافظ على توجهه الوطني المتصلب[56].

إن عبد العزيز الثعالبي بالإضافة إلى كونه زعيم حركة سياسية كان من أركان الإصلاح الاجتماعي والاقتصادي والإصلاح الفكري والديني الذي قامت عليه حركة الإصلاح والحركة الوطنية التونسية[57].

لقد كان جل شيوخ وتلامذة الزيتونة دستوريين حتى أن سلطة الحماية اعتبرته معقلا للوطنية وكان له الأثر البليغ في صقل الشعور الوطني وكان شأنه مع الحزب الحر الدستوري التونسي شأن جامع الأزهر مع الحزب الوطني[58].

وقد تمثلت المساهمة السياسية للزيتونيين باعتبار أن الحزب الحر الدستوري التونسي ممثلا لهم في عدة مواقف وقضايا وطنية أبرزها:

- أثناء تأسيس الحزب الحر الدستوري التونسي شارك المدرسون الزيتونيون بواسطة الصادق النيفر في الوفد الذي كلف بتقديم المطالب للباي محمد الناصر[59] والمقيم العام الفرنسي يوم 18 جوان 1920 والجدير بالذكر أن الزيتونيين قد شاركوا مشاركة فاعلة في وفد "الأربعين" الذي ترأسه الشيخ الصادق النفير[60].

- توجيه الثعالبي لعدة رسائل شارحا فيها أن فرنسا في تونس تمنع الكتابة والكلام وحتى التفكير والاجتماع وكانت هذه الرسائل موجهة إلى كل من مؤتمر مناهضة الاستعمار في بروكسل والأمين العام للجنة مناهضة الاستعمار ببرلين[61].
- تأسيس لجنة الخلافة سنة 1922 حيث تكونت قبيل سقوط الخلافة العثمانية وقيام الجمهورية التركية العلمانية وكان من أهم مؤسسيها أحمد توفيق المدني ومحي الدين القليبي وعثمان الكعاك[62] وآخرون، وترأسها المدني[63].
- ولما ألغيت الخلافة في شهر مارس 1924 من طرف مصطفى كمال أتاتورك[64] ونفي الخليفة عبد المجيد الثاني[65] إلى سويسرا حيث سجلت اللجنة موقفها وقامت بإرسال برقيات الاحتجاج إلى الكماليين ممثلي الدولة التركية[66].
- تأسيس جامعة عموم العمالة التونسية سنة 1924 حيث عرفت البلاد التونسية الحركة النقابية بشكل أو بآخر منذ بداية القرن العشرين وتأسست أول نقابة قومية تونسية في صيف 1924 بقيادة محمد الحامي[67]، وانخرط فيها أحمد توفيق المدني والطاهر حداد وغيرهم[68]، وكان المدني عضوا بارزا في اللجنة التي انعقدت في 01 نوفمبر 1924 حيث تولى الكتابة والترجمة لهذا الاجتماع التاريخي كما حضر أيضا جلسة 22 فيفري 1925[69].
- وفي سنة 1925 نصبت الحماية في تونس تمثالا للكاردينال لافيجري أخذا الصليب بيده اليمنى والإنجيل بيده اليسرى فهاج التونسيون من أجل ذلك ونظم زعماء الدستوري مظاهرة كبرى أدت إلى تضارب قوي بين المتظاهرين والفرنسيين في باب بحر وأبعد فيها بعض علماء الزيتونة ونفي بجهات مختلفة كالشيخ العربي القروي من علماء الزيتونة[70].
- الاحتفالات الخمسينية بتونس سنة 1931 وعليه فإن تونس قد أخذت العبرة من الجزائر فجندت الصحافة الرأي العام ضد هذا الحدث واعتبرته في صالح المعمرين بالوطن التونسي[71].
- المؤتمر الأفخاريستي سنة 1930 حيث قررت الكنيسية بدعم من سلطة الحماية تنظيم مؤتمر كاثوليكي بتونس لمسح الهوية الثقافية التونسية وقد نظم

هذا المؤتمر بين 07 و13 ماي 1930 بإشراف من السلطة الاستعمارية[72]، وقد فشل هذا المؤتمر في تحقيق أهدافه ويرجع الفضل إلى الحملات الصحفية التي قادها المثقفون التونسيون وفي طليعتهم أبناء الزيتونة وقد التقى الزيتونيون مع المؤتمرين وأفهموهم أنه لا جدوى من محاربة الذاتية التونسية والقضاء على مقومات البلاد[73].

- الزيتونة وقضية التجنيس: في 1932 التف الطلبة الزيتونيون وعلمائهم بقيادة الحزب الحر الدستوري التونسي القديم في مناهضة قانون التجنيس الذي أصدرته الحكومة الفرنسية، قصد فرنسة التونسيين وساهموا مساهمة قوية في دحض وتعطيل هذا المشروع[74]، وفي سنة 1933 قام الطلبة الزيتونيون باحتجاجات وإضرابات بسبب مشروع فتوى التجنيس[75].
- وفي أفريل 1938 ساهم طلبة الزيتونة مساهمة مجيدة في مظاهرات ذلك اليوم واستشهد عدد كبير منهم برصاص القوات الاستعمارية[76].

2- وثائق ارشيفية فرنسية تثبت نشاط الزيتونيين في الحزب الحر الدستوري التونسي أثناء الحرب العالمية الثانية:

وهكذا فان سلطات الاستعمار الفرنسي كانت تتبع تحركات الزيتونيين المنتمين للحزب الدستوري وتعد التقارير والمراسلات بخصوص تحركاتهم وأعمالهم والدليل على ذلك ما وجدناه في وثائق الأرشيف التونسي في تقرير إحدى المراقبات المدنية بقرنبالية بتونس حول الشيخ علي بن إبراهيم بن بوعثمان مؤرخ في 28 أكتوبر 1941 تؤكد أن الشيخ من العناصر النشيطة في الحزب الحر الدستوري التونسي وينشط ضمن خلية الحزب بمنزل تميم مكان إقامته وقد حكم عليه بالسجن لمدة ستة أشهر بتاريخ 2 سبتمبر 1938 بتهمة التحريض على الحقد العنصري وهو حاليا هادئ وقدم لنا إشهادا بعدم العمل السياسي وعدم الانتماء للحزب الدستوري، وعليه فإننا نرى أنه ضمن هذه الشروط فالمترشح غير لائق لتولي هذا المنصب (المقصود بذلك هو التدريس بجامع حمام الاغزاز) وبعد الشكوى التي رفعها الشيخ إلى الوزير الأكبر في ديسمبر 1941 وبعد النظر فيها تم تحويله للتدريس بإحدى فروع الجامع الأعظم بمنزل تميم في فيفري 1942[77].

حيث نجد أيضا في مراسلة مؤرخة في 03 أفريل 1941 بتونس من طرف محافظ الشرطة للدائرة الثالثة بتونس موجهة إلى المحافظ المركزي للشرطة بتونس تخبرهم أنه في التاريخ أعلاه وعلى الساعة العاشرة صباحا وجد المفتش "سامو" (Sammut) العامل بالمحافظة في شارع الطرودي، درب بن زينة في السكن رقم 1 كتابة بالفحم مكتوبة بالفرنسية فحواها كالتالي (Les juifs et les français à la porte, vive la Tunisie libre) "اليهود والفرنسيون إلى الباب، (معناها ارحلوا) ، تحيا تونس حرة" وقام المفتش "سامو" في حينها بمسح تلك العبارة[78].

وفي وثيقة أرشيفية أخرى مؤرخة بتاريخ 3 أفريل 1943 رقم: T15، تتكلم عن اجتماع للشباب الدستوري بتاريخ 31 ديسمبر 1940 على الساعة السابعة و45 دقيقة مساءا بمدارس السكنى العاشورية شارع عاشور في غرفة طالب زيتوني من الجامع الأعظم المدعو "خليفة الحامي" وكان الحاضرين في هذا الاجتماع هم: محمد صدوق كرمة طالب زيتوني بالجامع الأعظم، عامر بن محمد عبيد، طلب صفا قسي وبالحسن بن بكار حناشي وآخرون، حيث قرر الحاضرون في الاجتماع البحث عن أصدقائهم الدستوريون في العاصمة والاتصال بهم من اجل معلومات مهمة لإعطائها لهم[79].

وكان العنصر الزيتوني حاضرا في انتفاضة المرازيق (1943-1944)، سواء في التمويل والتسليح او في المشاركة في العمليات الميدانية[80].

3- النشاطات السياسية للزيتونيين والمشاركة في المقاومة الوطنية ضد الاستعمار الفرنسي من سنة 1945 إلى غاية سنة 1956

وبعد انتهاء الحرب العالمية الثانية سنة 1945 وانتصرت بانتصار الحلفاء مبادئ الحرية فانتشرت في البلدان المستعمرة نزعة المطالبة بالحريات، وقد قام في تونس عناصر ناشطة من مدرسي الزيتونة بدور أساسي في النضال من أجل تحرير الوطن من قيد الاستعمار وكان الشيخ محمد الشاذلي بن القاضي من أبرز زعماء هذا التيار الزيتوني المناضل يدافع من أجل مبادئه بالقلم في "المجلة الزيتونية" التي أسسها سنة 1355ه/1936م وبالنزول إلى الميدان بالمشاركة الفعالة في العمل السياسي فكان من العاملين البارزين في مؤتمر

"ليلة القدر" سنة 1946 التي اجتمعت فيه كل القوى الوطنية وطالبت بالاستقلال[81].

- أما الشخصية البارزة الأخرى من هذا التيار الزيتوني فهو المناضل الشيخ محمد الفاضل بن عاشور ولعل السبب الذي جعل سيط الشيخ ذائع في الأوساط الشعبية الراسخة الممتدة في سائر جهات البلاد التونسية زيادة على مكانته العلمية، راجع إلى تزعمه النزعة الفكرية والسياسية المتمثلة في النضال من أجل تحرير البلاد مع الأطراف السياسية الأخرى مع التأكيد على ضرورة الانتماء إلى العروبة والإسلام والمساندة المطلقة للقضايا العربية وخاصة القضية الفلسطينية[82].

وقد ألقت عليه السلطات الاستعمارية القبض بسبب الدور الفعال الذي قام به في مؤتمر ليلة القدر مما زاد في شعبيته مما جعل قيادة الحزب الدستوري الجديد تنتخب الشيخ محمد الفاضل ومحمد الشاذلي بن القاضي في الديوان السياسي مدة قصيرة[83] وقد انتخب الشيخ محمد الفاضل بن عاشور كأول رئيس لاتحاد الشغل التونسي سنة 1946 دليلا على الدور الذي قام به في تأسيسه وأيضا دليلا على قوة التيار الزيتوني داخل هذه المنظمة[84].

- لقد تردت الأوضاع بتونس يوما بعد يوم فشهر أنصار الحزب الدستوري القديم والقادة الزيتونيين بسياسة التفاوض واتهموا الحبيب بورقيبة[85] بالخيانة ووافقهم الوطنيون المغاربة والجزائريون الذين أخذوا على بورقيبة عدم احترامه للالتزام الذي كان قد تعهد به في القاهرة والقاضي بعدم الدخول في مفاوضات منفصلة مع فرنسا[86].

- إن ذلك الوعي بحقيقة السياسة الثقافية الاستعمارية التي تعمل على إيجاد "عقلية" تضمن مصالحها على حد وصف الخطاب الطلابي الزيتوني يعد مجهرهم الأساسي الذي استبقوا بواسطته مواقف عديد القوى السياسية من الاستقلال الداخلي بما فيهم الزعيم صالح بن يوسف[87] اذ سبق للجنة "صوت الطالب الزيتوني" أن عدت التجربة التفاوضية الثنائية سنة 1950 وحكومة محمد شنيق المنبثقة عنها تراجعا لا مبرر عنه في مسيرة القضية التونسية، بما أنه كان هناك إجماع وطني منذ مؤتمر "ليلة القدر" سنة 1946[88] على المطالبة

بالاستقلال التام يمكننا القول أن معنى الاستقلال عند الزيتونيين اقترن بالمشغل الثقافي والتعليمي تحديدا ومن هنا فقد اجتنب الآفات التي لحقت تصورات بقية العناصر المكونة للمشهد التونسي خلال خمسينيات القرن الماضي[89].

- والواقع أن الصدامات بين الدستورين الجدد والزيتونيين بدأت تبرز حتى قبل تشكيل وزراة شنيق فخلال يوم 26 جانفي 1950 حصلت مناوشات وتبادل للعنف بين أنصار الفاضل بن عاشور وبعض أنصار الحزب الجديد بنهج سيدي بن زياد بالعاصمة وكادت هذه المناوشات أن تتحول الى مصادمات عنيفة لولا تدخل بعض التجار وأعيان الحي[90].

- إلا أن هذه التناقضات بين الحزب الجديد "وصوت الطالب الزيتوني" والتي بلغت ذروتها خلال سنة 1951 ستتقلص لتحتجب تماما خلال الفترة الممتدة بين 1952 و 1954 عند إندلاع الثورة المسلحة بداية يوم 18 جانفي 1952 عندما تم إيقاف ستة (06) قياديين من الدستور الجديد عندها أعلنت لجنة صوت الطالب الزيتوني عن إضراب عام شمل الحاضرة والفروع الزيتونية[91]، إن انصهار اللجنة في إطار النضال الوطني المسلح وتسبيقه على النضال الثقافي لم يكن في رأينا نتاجا لظهور بوادر الإنهاك على اللجنة بل للنضج السياسي الذي بلغته وقدرتها على التأقلم بسرعة في مستوى الشعارات مع الظرفية السياسية المتحولة[92].

3-1- مشاركة الزيتونيين في المقاومة التونسية خلال فترة الخمسينيات من خلال بعض الوثائق الأرشيفية:

- فمن خلال الوثائق الأرشيفية الموجودة على مستوى الأرشيف الوطني التونسي نجد عدد من المدرسين ومشائخ الزيتونة قد تعرضوا للاعتقال والطرد من وظائفهم بسبب انتمائهم للمقاومة المسلحة ومساندتهم للدستوريين فمثلا نجد الشيخ مصطفى بن علي بن محمد الغزي المعين حسب مرسوم 1940 رقم 112 الصادر في 22 أوت 1940 الموافق لـ19 رجب 1359هـ مدرسا بجامع قليبية بنابل وقد عمل كمدرس من مدرسي الآفاق بجامع حمام الاغزاز إلا أنه تم اعتقاله وعزله من منصبه بتهمة إخفاء سلاح لمساندة المقاومة وحكم عليه في المحكمة العسكرية في فيفري 1953 بعامين حبس نافذة وغرامة مالية ورغم

نداءات الاهالي ورفعهم لعرائض المساندة في محاولة منهم لدفع التهمة عن الشيخ مصطفى إلى الوزير محمد الطيب بالخيرية، إلا أن الشيخ عزل عن عمله وتم سجنه[93].

- أيضا نجد نشاط الزيتونيين في المجال السياسي على مستوى مساجد وجوامع الإيالة التونسية، حيث نجد في رسالة مكتوبة لعامل تاجروين مؤرخة في ديسمبر 1950 ضد الشيخين الذهبي بن إبراهيم بن عمار والأزهر بن صغير بن الحاج تتهمهما بإقامة اجتماع سياسي بجامع قلعة سنان وانتهاكهما بذلك لحرمة الجامع (بيت الله)[94].

- كما تشير وثيقة أخرى صادرة من إحدى المراقبات المدنية مؤرخة في 1 فيفري 1950 تتهم فرحات حشاد[95] بعقد اجتماع سياسي في إحدى مساجد الدشرة التابعة لمقاطعة "الكاف" في 22 جانفي 1950 بحوالي 300 مضرب من عمال قلعة جردة[96].

- وفي تقرير آخر من المراقبة المدينة مؤرخ بتونس في 21 نوفمبر 1949 حول اجتماع سياسي بجامع الماي بجربة عقده الشيخ بن يدر بجامع سيدي عيسى مع (20) عشرين شخص وذلك لتحضير استقبال المناضل الحبيب بورقيبة[97].

ومن خلال هاته التقارير الاستعمارية نلاحظ النشاط الملحوظ لشيوخ المساجد ومدرسي الزيتونة مع الحركة الوطنية وأيضا مساندتهم للمقاومة المسلحة خلال كامل فترة الخمسينيات إلى غاية الاستقلال سنة 1956.

3-2- مواقف الطلبة والعلماء الزيتونيين من مشروع الاستقلال الداخلي:

إن المواقف الزيتونية من الاستقلال الداخلي ومن التوجهات التغريبية لغالبية قادة الحزب الجديد قد وفرت الأرضية السياسية الملائمة للتقارب بين "لجنة صوت الطالب الزيتوني" والتي بقيت وفية للزعيم الرمز الطاهر بن عاشور ثم الفاضل بن عاشور والأمانة العامة التي أسسها صالح بن يوسف والرافضة لمبدأ الاستقلال الذاتي[98]، حتى أن الطلبة الزيتونيين أعلنوا عن موقفهم صراحة من الاستقلال الداخلي بمجلتهم "صدى الزيتونة" لسان حال "اللجنة" حيث أوردت مايلي: "إن كلمات (الاستقلال الداخلي) و(السيادة الداخلية) و(الحكومة

الوطنية)... ما هي إلا كلمات جوفاء وخدع أطفال لا يغتر بها إلا البله الساذجون أو الخبثاء الماكرون والذين يطمعون في التقاط فتات موائد السلطة الاستعمارية الحاكمة لأنفسهم على حساب الشعب الذي حسبوه غافلا مخدوعا."ان الطريق الوحيد للنجاة هو الاستقلال التام وزوال الاحتلال الاجنبي"[99].

-وما لبثت هاته الحركة الطلابية الزيتونية أن دخلت في صراع مع السلطة مطالبة بالإصلاحات وذلك بتنظيم الإضرابات وقيادة المظاهرات واصطدموا عديد المرات مع السطات الاستعمارية وسقط منهم العديد من الشهداء أمثال الدهماني حمزة ومحمد المرزوقي[100]، وقد تدعم التقارب بين الزيتونيين واليوسفيين عندما سعى بن يوسف إلى التحول إلى رمز من رموز الدفاع عن الهوية العربية الإسلامية ومبدأ الاستقلال الشامل لكل الأقطار العربية وعبر بن يوسف عن هذه الرؤى في عديد المناسبات سيما في الخطب التي ألقاها من أعلى منبر جامع الزيتونة يوم 17 أكتوبر 1955 والتي فضح فيها الاتفاقيات حول الاستقلال الداخلي مؤكدا على ضرورة أن يكتسي النضال الوطني بعدا عربيا إسلاميا[101].

وقد اصطدم الزيتونيين وعلى رأسهم لجنة الطالب الزيتوني بسب مواقفها العنيفة بكثير من العناصر الوطنية وكان الاختلاف في وجهات النظر في تحقيق الإصلاح أثر في هذا الصدام خاصة مع الحزب الدستوري الجديد[102].

- إن اللجنة لعبت بتقاربها مع صالح بن يوسف الورقة الخاسرة فلا غرو أن تؤول نهاية هذا الصراع إلى إضعاف اللجنة وتشتيتها وهو ما عجل من ذوبانها شيئا فشيئا في إطار الاتحاد العام لطلبة تونس خلال نوفمبر 1956 والذي سرعان ما تحول بعد الاستقلال شانه في ذلك شأن المنظمات الوطنية الأخرى إلى خلية تابعة للحزب الجديد لكن غير قادر على جر كل القوى الوطنية وراءها بما في ذلك الزيتونيين أنفسهم[103].

ثالثا: رد فعل الاحتلال الفرنسي ضد نشاط طلبة وعلماء الزيتونة:

1-عرقلة التعليم الزيتوني وتهميش الزيتونيين:

إن السلطات الفرنسية وقفت في وجه حركة الإصلاح الزيتوني منذ إعلانها الحماية على تونس سنة 1881 حيث اعتمدت في سياستها على منع

تطوير الثقافة الإسلامية واللغة العربية حتى لا تكون أداة للنهضة وربط تونس بالثقافة الفرنسية، كما قامت سلطة الاحتلال من منع الزيتونيين من تقلد الوظائف الإدارية باعتبارهم ينتمون إلى الثقافة العربية الإسلامية وليست لديهم أي ثقافة عصرية أي ثقافة فرنسية وحتى تضع سلطات الاحتلال حدا لتلك الإضرابات التي كان يقوم بها الطلبة في جامع الزيتونة للمطالبة بالإصلاح حيث قامت بمعاملتهم معاملة سيئة وغالبا ما كانت تنتهي بالنفي والزج في السجون[104]، كما ضايقت سلطة الحماية خريجي جامع الزيتونة إذ لم تخصص مالية من أموال الدولة للتعليم العربي أو تعليم اللغة العربية بما في ذلك التعليم الزيتوني كما أن الشهادات التي كان يقدمها جامع الزيتونة لم يكن معترف بها باستثناء العمل في الجامع الأزهر أو جامع الزيتونة نفسه فالجامعات الأخرى الشرقية والغربية لا تعترف بهذه الشهادات[105].

2- محاصرة طلبة وعلماء الزيتونة واضطهادهم:

وحتى تضع السلطات الفرنسية حدا للنشاط الطلابي ويتم القضاء عليه اعتمدت مجموعة من الأساليب المتنوعة من أجل القضاء على ذلك النشاط وردت عليه بالمحاكمات القضائية وزجهم في السجون والمعتقلات وإصدار قرارات تتضمن طرد الطلبة من الجامع الأعظم ومن السكنات الطلابية ووضع البعض منهم تحت الرقابة الأمنية[106].

حيث نجد في إحدى وثائق الأرشيف التونسي رسالة مؤرخة في 30 أفريل 1949 من إدارة عمل مجاز الباب إلى الوزير الأول مصطفى الكعاك تعلمه بأنه تم اتخاذ الاحتياطات والإجراءات المناسبة لمنع عقد الاجتماعات ذات الصبغة السياسية بالمساجد والمعاهد الدينية حسب المنشور الخاص بذلك[107].

وكذلك في رسالة أخرى من عمل عين دراهم إلى الوزير الأكبر مصطفى الكعاك يعلمونه فيها بأنهم اتخذوا نفس الاحتياطات والإجراءات لمنع الاجتماعات السياسية في المساجد والمعاهد الدينية والرسالة مؤرخة في 14 أفريل 1949 حسب منشور فيفري 1949 [108].

وعليه فهاته الوثائق الأرشيفية تؤكد بما لا يدع مجالا للشك أن طلبة وعلماء الزيتونة كانوا ينشطون سياسيا على مستوى مساجد وجوامع الإيالة مما جعل حكومة الحماية تشدد من إجراءات المراقبة ومنع التجمعات واللقاءات السياسية في المساجد وذلك من أجل الحد من نشاط الزيتونيين.

أيضا نجد أن الاستعمار الفرنسي قد سلط عقوبة أقسى من السجن على الطلبة الزيتونيين ألا وهي الإبعاد والنفي وهي عقاب بدني ونفسي أشد وأقسى، والظاهر أن الاستعمار الفرنسي قد جرب هذا النوع الأخير من العقاب وأدرك مفعوله على الطلبة الزيتونيين خاصة لذلك نراه كثيرا ما كان يسلطه عليهم أثناء نضالاتهم المطلبية والوطنية في الفترة ما بين 1910 و1955 وذلك أن الأغلبية الساحقة من طلبة جامع الزيتونة كانوا من أبناء الطبقات الشعبية الفقيرة الذين أوصد النظام الاستعماري في وجوههم كل الأبواب ولم يبقى لهم من أمل في تحسين وضعهم الاجتماعي إلا من خلال التعليم الزيتوني[109].

خاتمة:

من خلال هاته الدراسة استطعنا أن نستنتج النقاط التالية:

- أن نشاط طلبة وعلماء الزيتونة كان منذ الوهلة الأولى لفرض الحماية الفرنسية على تونس.
- لقد كان الزيتونة معقلا وحصنا حصينا لرد كل الاعتداءات التي قام بها الاستعمار الفرنسي خاصة في الدفاع عن الهوية العربية والإسلامية للذات التونسية.
- تطور نشاط الزيتونيين المطلبي من إصلاح التعليم الزيتوني إلى المساهمة الفعالة والجادة في تأطير الحياة السياسية التونسية وتوجيه الحركة الوطنية التونسية نحو الهدف الحقيقي وهو المطالبة بالاستقلال الوطني.
- أن الوثائق الأرشيفية خاصة منها الفرنسية التي تعرضنا إليها كانت تحرص حرصا شديدا على مراقبة ومتابعة ومنع الزيتونيين من النشاط السياسي لمدى معرفة الاستعمار الفرنسي المسبقة أن الزيتونيين هم العمود الفقري والعنصر العربي الإسلامي المحرك لنشاط الحركة الوطنية التونسية في مقاومتها للاستعمار الفرنسي.

- أن الزيتونيين سواء كانوا طلبة أو علماء مدرسين قد تعرضوا لحملة من الاضطهاد والتعسف والظلم في جميع المجالات من الاعتقالات والنفي والطرد وحتى القتل والتوقيف عن التدريس لشل حركتهم ونشاطهم، وهذا ثمن مواقفهم الوطنية المتصلبة إزاء القضايا الوطنية التي كانوا يرون أنها مبادئ لا يمكن التنازل أو التراجع عنها.

قائمة المختصرات

A.N.T: Archive Nationale Tunisie
M.N: Mouvement Nationale
F.P.C: Fonds de la periode Coloniale

الملاحق

الملحق رقم 1: تقرير أمني حول الشيخ علي بن براهيم بن بوعثمان

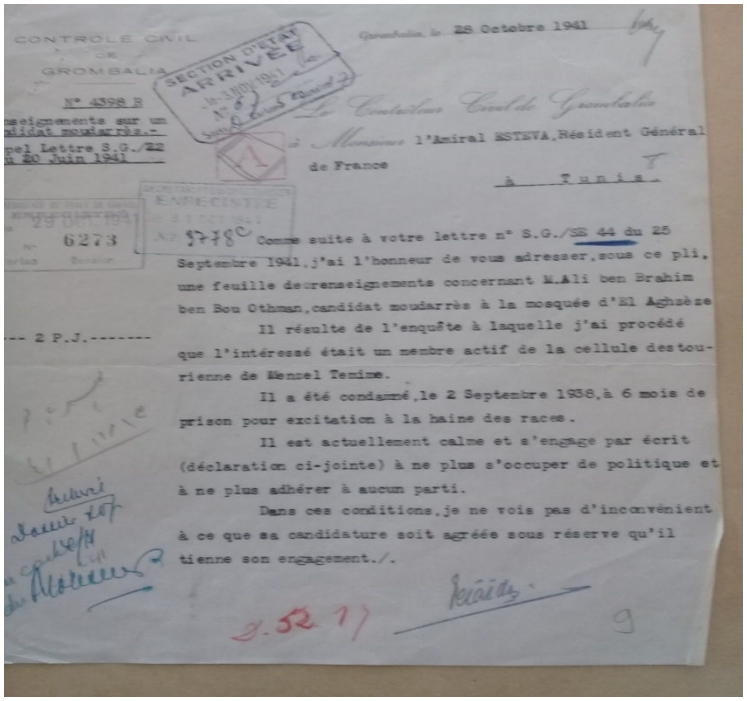

CONTROLE CIVIL
DE
GROMBALIA

SECTION D'ETAT
ARRIVÉE

N° 4398 R

Grombalia, le 28 Octobre 1941

Le Contrôleur Civil de Grombalia

à Monsieur l'Amiral ESTEVA, Résident Général de France
à Tunis.

ENREGISTRÉ
6273

Comme suite à votre lettre n° S.G./SE 44 du 25 Septembre 1941, j'ai l'honneur de vous adresser, sous ce pli, une feuille de renseignements concernant M. Ali ben Brahim ben Bou Othman, candidat moudarrès à la mosquée d'El Aghzèze

Il résulte de l'enquête à laquelle j'ai procédé que l'intéressé était un membre actif de la cellule destourienne de Menzel Temime.

Il a été condamné, le 2 Septembre 1938, à 6 mois de prison pour excitation à la haine des races.

Il est actuellement calme et s'engage par écrit (déclaration ci-jointe) à ne plus s'occuper de politique et à ne plus adhérer à aucun parti.

Dans ces conditions, je ne vois pas d'inconvénient à ce que sa candidature soit agréée sous réserve qu'il tienne son engagement./.

2 P.J.

المصدر: الأرشيف الوطني التونسي، رصيد الفترة الاستعمارية، السلسلة (D)، الحافظة 52، الملف 17، الملف الفرعي 5، 1941-1950/ ملف إداري لعلي بن براهيم بن بوعثمان المدرس بجامع حمام الأغزاز، والذي كان ناشطا بالحزب الدستوري (خلية منزل تميم)

الملحق رقم 2: اجتماع سياسي لطلبة زيتونيين سنة 1941

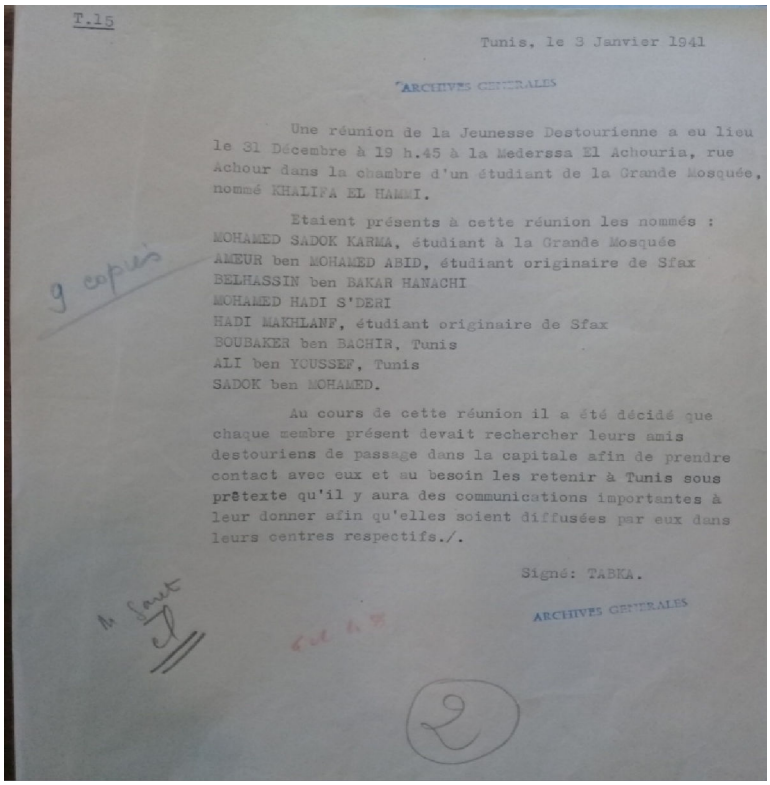

T.15

Tunis, le 3 Janvier 1941

ARCHIVES GENERALES

Une réunion de la Jeunesse Destourienne a eu lieu le 31 Décembre à 19 h.45 à la Medersa El Achouria, rue Achour dans la chambre d'un étudiant de la Grande Mosquée, nommé KHALIFA EL HAMMI.

Etaient présents à cette réunion les nommés :
MOHAMED SADOK KARMA, étudiant à la Grande Mosquée
AMEUR ben MOHAMED ABID, étudiant originaire de Sfax
BELHASSIN ben BAKAR HANACHI
MOHAMED HADI S'DERI
HADI MAKHLANF, étudiant originaire de Sfax
BOUBAKER ben BACHIR, Tunis
ALI ben YOUSSEF, Tunis
SADOK ben MOHAMED.

Au cours de cette réunion il a été décidé que chaque membre présent devait rechercher leurs amis destouriens de passage dans la capitale afin de prendre contact avec eux et au besoin les retenir à Tunis sous prétexte qu'il y aura des communications importantes à leur donner afin qu'elles soient diffusées par eux dans leurs centres respectifs./.

Signé: TABKA.

ARCHIVES GENERALES

9 copies

La source: Archive nationale tunisie, movement nationale, Carton: 51, Dossier 1, Nombre de pieces 351, 1941, Notes et rapports concernant l'attenuation des agitations destoriennes pendant la guerre par les mesures d'oppression prise par la gouvernement français.

الملحق رقم 3: تقارير حول النشاط السياسي داخل المساجد

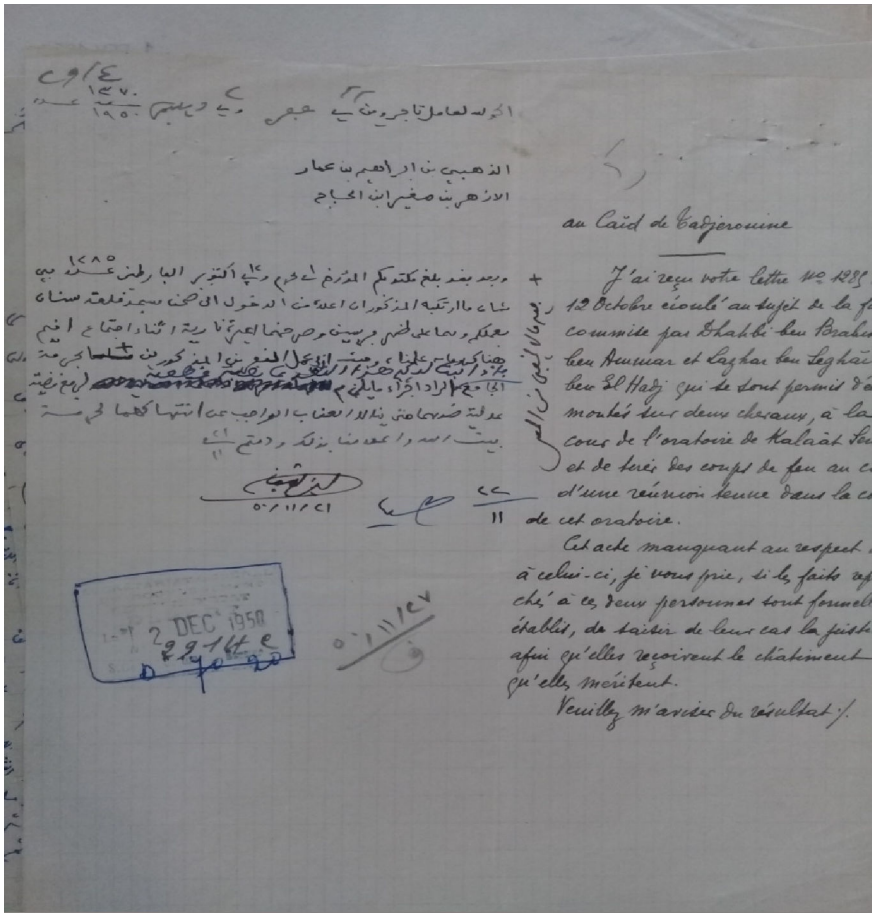

au Caïd de Cadjerouane

J'ai reçu votre lettre N° 1285 du 12 Octobre écoulé au sujet de la [illegible] commise par Bhabbi ben Brahim ben Aumar et Laghar ben Laghar ben El Hadj qui se sont permis d'[illegible] montés leur deux chevaux, à la cour de l'oratoire de Kalaât Sen[illegible] et de tirer des coups de feu au c[illegible] d'une réunion tenue dans la c[illegible] de cet oratoire.

Cet acte manquant au respect [illegible] à celui-ci, je vous prie, si le faits [illegible] ché à ce, deux personnes tout [illegible] établis, de saisir de leur cas la justi[illegible] afin qu'elles reçoivent le châtiment [illegible] qu'elles méritent.

Veuillez m'aviser du résultat [illegible].

La source: A.N.T, F.P.C, Serie D, Carton 70, Dossier 20, 1949, reunios et diecours politiquues dans les mosques.

قائمة المصادر والمراجع

1- المصادر

1-1- الوثائق الأرشيفية

1- الأرشيف الوطني التونسي، رصيد الفترة الاستعمارية، السلسلة (D) ، حافظة 52 ، ملف 17، ملف فرعي5، 1941–1950، ملف اداري لعلي بن إبراهيم بن بوعثمان المدرس بجامع حمام الاغزاز والذي كان ناشطا بالحزب الدستوري (خلية منزل تميم).

2- الأرشيف الوطني التونسي، رصيد الفترة الاستعمارية، السلسلة (D)، الحافظة 52، الملف 17، الملف الفرعي 03، ملف تسيمة مصطفى بن علي بن محمد الغزي مدرسا بقليبية وإعفاءه من خطته لاتهامه بالانتماء إلى المقاومة المسلحة، 1939-1954.

3- Archive nationale tunisie, movement nationale, Carton: 51, Dossier 1, Nombre de pieces 351, 1941, Notes et rapports concernant l'attenuation des agitations destoriennes pendant la guerre par les mesures d'oppression prise par la gouvernement français.

4- A.N.T, Fonds de la periode colonial, Serie D, Carton 70, Dossier 20, 1949, reunion et discours politiques dans les mosques.

1-2- الكتب

1- احمد توفيق المدني، حياة كفاح، (مذكرات)، في تونس 1905-1925، ج1، د. ط، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1988.

2- علي البهلوان، تونس الثائرة، لجنة تحرير المغرب العربي، 1954، المطبعة العالمية، القاهرة، د.ت.

2- المراجع

2-1- الكتب

1- أحمد القصاب، تاريخ تونس المعاصر (1881–1956)، تعريب: حمادي الساحلي، الشركة التونسية للتوزيع، تونس، ط1، 1986.

2- حبيب حسن اللولب، أبحاث ودراسات في تاريخ المغرب العربي المعاصر، منشورات سيدي نايل، الجزائر، 2013.

3- حسن حسني عبد الوهاب، خلاصة تاريخ تونس، تحقيق حمادي الساحلي، دار الجنوب، تونس، 2015.

4- حميدي ابو بكر الصديق، قضايا المغرب العربي في اهتمامات الحركة الإصلاحية الجزائرية 1920-1954، دار الهدى، عين مليلة، 2015.

5- خوله لعرج، موجز تاريخ الحركة الوطنية التونسية، 1881-1964، المعهد الاعلى لتاريخ الحركة الوطنية، تونس، 2008.

6- خير الدين شتره، إسهامات النخبة الجزائرية في الحياة السياسية والفكرية التونسية 1900 – 1939، دار كردادة للنشر والتوزيع، الجزائر، ط2، 2013.
7- السعيدي ابوزيان، عثمان العكاك الرجل والفكر، سلسلة ذاكرة وايداع، المركز الوطني للاتصال الثقافي، تونس، 2009.
8- سليمان الشواشي، الفكر الإصلاحي عند جمال الدين الأفغاني ومحمد عبده وأثره في الفكر الإصلاحي التونسي، دار سحنون للنشر والتوزيع، تونس، ط1، 2017.
9- الصادق الزملي، أعلام تونسيين، تعريب، حمادي الساحلي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 1986.
10- الطاهر حداد، إمرأتنا في الشريعة والمجتمع، الدار التونسية للنشر، تونس، 1985.
11- الطاهر عبد الله، الحركة الوطنية التونسية، رؤية شعبية قومية جديدة، 1830–1956، دار المعارف للطباعة والنشر، سوسة، تونس، ط2، 1990.
12- العايب معمر، مؤتمر طنجة المغاربي (دراسة تحليلية تقييمية)، الجزائر، دار الحكمة للنشر والتوزيع، 2010.
13- علال الفاسي، الحركات الاستقلالية في المغرب العربي، المندوبية السامية لقدماء المقاومين وأعضاء جيش التحرير، الرباط، ط7، 2010.
14- علي المحجوبي، جذور الحركة الوطنية التونسية (1904–1934م)، تعريب عبد المجيد الشابي، بيت الحكمة، تونس، 1999.
15- علي محجوبي، النهضة الحديثة في القرن التاسع عشر لماذا فشلت في مصر وتونس ونجحت قي اليابان، الدار التونسية للنشر، تونس، 1982.
16- علي محمد الصلابي، الدولة العثمانية عوامل النهوض واسباب السقوط ، دار ابن الجوزي، القاهرة، ط1، 2007.
17- محمد العزيز بن عاشور، جامع الزيتونة المعلم ورجاله، دار سراس للنشر، تونس، 1991.
18- محمد الفاضل بن عاشور، الحركة الادبية والفكرية في تونس، الدار التونسية للنشر، تونس، ط3، 1983.
19- مسعودة مسعود بوالخضرة، الشيخ عبد العزيز الثعالبي ودوره في الإصلاح الإسلامي المكتبة العصرية، بيروت، ط1، 1995.
20- يوسف مناصرية، الحزب الحر الدستوري التونسي 1919-1934، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط1، 1988.
21- يوسف مناصرية، دور النخبة الجزائرية في الحركة الوطنية التونسية بين الحربين العالميتين، دار هومة، الجزائر، 2013.

22- يوسف مناصرية، الصراع الإيديولوجي في الحركة الوطنية التونسية 1934-1937، دار المعارف للطباعة والنشر، تونس، 2006.

2-2- الرسائل والمذكرات

1- رابح فلاحي، جامع الزيتونة والحركة الإصلاحية في الجزائر (1908-1954)، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر (تاريخ الحركة الوطنية المغاربية)، جامعة قسنطينة، 2007-2008.

2- عبد القادر خليفي، احمد توفيق المدني ودوره في الحياة السياسية والثقافية في تونس والجزائر 1899-1983، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف الدكتور عبد الكريم بوصفصاف، جامعة منتوري، قسنطينة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، 2006/2007.

2-3- الدوريات والمجلات

1- عبد الباسط الغابري، الزيتونيون والوعي بقيمة الثقافة في تحقيق الاستقلال الكامل، مجلة الحوار المتوسطي، جامعة جيلالي ليابس سيدي بلعباس مخبر البحوث والدراسات الاستشراقية في حضارة المغرب الإسلامي، سيدي بلعباس، الجزائر، العدد 15-16، مارس 2017.

2- علي الزيدي، الزيتونة ودورها في حركة التحرير الوطنية التونسية، مجلة الحوار المتوسطي، جامعة جيلالي ليابس سيدي بلعباس مخبر البحوث والدراسات الاستشراقية في حضارة المغرب الإسلامي ، سيدي بلعباس ، الجزائر ، العدد 15-16، مارس 2017.

3- علي الزيدي، جامع الزيتونة أهم ميدان للتحركات السياسية بتونس خلال الحرب العالمية الأولى، المجلة التاريخية المغاربية، مؤسسة التميمي للبحث العلمي والمعلومات، زغوان، تونس، السنة الثامنة والعشرون، العدد 104، سبتمبر 2001.

4- غيلان سمير طه التكريتي، الحركة الوطنية التونسية في سنوات ما بين الحربين 1918 - 1939، مجلة آداب الفراهيدي، جامعة تكريت، العراق،العدد 13، كانون الأول ديسمبر 2012.

2-4-الملتقيات والندوات

1- حفيظ الطبابي، صراع الهوية، الزيتونة والزيتونيين في معترك النضال الوطني والاجتماعي، أعمال الندوة الدولية الحادية عشرة حول الزيتونة: الدين والمجتمع والحركات الوطنية في المغرب العربي، تونس، أيام 5 و6 ماي 2002، منشورات المعهد الأعلى لتاريخ الحركة الوطنية، جامعة منوبة، ط2، تونس، 2006.

2- سمير البكوش، النضال الزيتوني في الخمسينيات من خلال أحداث 15 مارس 1954، أعمال الندوة الدولية الحادية عشرة حول الزيتونة، الدين والمجتمع والحركات الوطنية في

المغرب العربي، تونس، أيام 5 و6 ماي 2002، منشورات المعهد الأعلى لتاريخ الحركة الوطنية، جامعة منوبة، ط2، تونس، 2006.

3-المراجع باللغة الأجنبية

1- MARTIN (jean- Francois), histoire de la Tunisie contemporaine : de Ferry a Bourguiba, 1881–1956, l'harmattan, 2003.

2- Sebag (Paul), la Tunisie: essai de monographie, édition sociales, paris, 1951.

الهوامش:

[1]- حفيظ الطبابي، صراع الهوية، الزيتونة والزيتونيين في معترك النضال الوطني والاجتماعي، أعمال الندوة الدولية الحادية عشرة حول الزيتونة: الدين والمجتمع والحركات الوطنية في المغرب العربي، تونس، أيام 5 و6 ماي 2002، منشورات المعهد الأعلى لتاريخ الحركة الوطنية، جامعة منوبة، ط2، تونس، 2006 ، ص422.

[2]- محمد العزيز بن عاشور، جامع الزيتونة المعلم ورجاله، دار سراس للنشر، تونس، 1991، ص137.

[3]- محمد الفاضل بن عاشور، الحركة الادبية والفكرية في تونس، الدار التونسية للنشر، تونس،ط3، 1983، ص214.

[4]- عبد الله بن الحبحاب: وهو الذي عينه هشام بن عبد الملك الاموي والي على افريقية في سنة (110ه/728م). انظر: محمد العزيز بن عاشور، المرجع السابق، ص ص 10-12.

[5]- رابح فلاحي، جامع الزيتونة والحركة الإصلاحية في الجزائر (1908-1954)، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر (تاريخ الحركة الوطنية المغاربية)، جامعة قسنطينة، 2007-2008، ص111.

[6]- رابح فلاحي، المرجع السابق، ص35.

[7]- ابن عرفة: هو أبو عبد الله محمد بن عرفة أصله من ورغمة بالجنوب التونسي (716 – 803ه) أخذ العلم عن شيوخ الزيتونة في ذلك العصر ثم تولى التدريس بجامع الزيتونة كان عالما في الفقه والتفسير والكلام له عدة مصنفات أهمها المختصر في الفقه والمختصر في أصول الدين. أنظر: سليمان الشواشي، الفكر الإصلاحي عند جمال الدين الأفغاني ومحمد عبده وأثره في الفكر الإصلاحي التونسي، دار سحنون للنشر والتوزيع، تونس،ط1، 2017، ص445.

[8]- عبد الرحمان بن خلدون: ولي الدين أبو زيد عبد الرحمان بن محمد بن خلدون العلامة والفيلسوف والمؤلف الشهير ولد بمدينة تونس غرة رمضان سنة 732ه/27 مايو 1332م، تولى عدة مناصب كالوزارة والقضاء وعاش مدة في الأندلس أشهر كتبه "كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر" توفي بالقاهرة سنة 808ه/1406م، أنظر: حسن حسني عبد الوهاب، خلاصة تاريخ تونس، تحقيق حمادي الساحلي، دار الجنوب، تونس، 2015، ص ص104-105.

[9]- علي بن غذاهم: زعيم الانتفاضة من عرش ماجر اطقت عليه قبائل أولاد عيار والفراشيش (باي الشعب) غدر به الباي وسجنه في حلق الوادي بتونس حيث توفي سنة 1284ه/1867م. انظر: سليمان الشواشي، المرجع السابق، ص67.

[10]- الطاهر عبد الله، الحركة الوطنية التونسية، رؤية شعبية قومية جديدة، 1830–1956، دار المعارف للطباعة والنشر، سوسة، تونس، ط2، 1990، ص219.

[11]- الشيخ عبد العزيز الثعالبي: (1874–1946م) من أصل جزائري ولد بتونس العاصمة، زيتوني الثقافة شارك في تأسيس وتحرير العديد من الصحف ذات الاتجاه الديني والسياسي منها سبيل الرشاد (1895م) ترأس الحزب الحر الدستوري 1920 ليتم نفيه إلى المشرق 1923 ولا يعود إلى تونس إلا سنة 1937، من مؤلفاته "تونس الشهيدة". أنظر: خير الدين شتره، إسهامات النخبة الجزائرية في الحياة السياسية والفكرية التونسية 1900 – 1939، دار كردادة للنشر والتوزيع، الجزائر،ط2، 2013، ص318.

[12]- محي الدين القليبي: (1899–1954م) من رموز الحركة الوطنية والنضال السياسي والقلمي في المغرب العربي، خلف الثعالبي بعد رحيله إلى الشرق سنة 1923 في إدارة الحزب الدستوري اتخذ مواقف صارمة تجاه المؤتمر الافخارستي وإقامة تمثال لافيجري سجن في أزمة 1934، توفي في دمشق. أنظر: خير الدين شتره، المرجع السابق، ص34.

[13]- المنصف المنستيري (1901–1971م) تلقى تكوينا زيتونيا كان أحد قيادي الحزب الحر الدستوري القديم نشط في ميدان الصحافة وكتب بجريدة الإرادة في الثلاثينات وجريدة الاستقلال. أنظر: محمد الفاضل بن عاشور، الحركة الأدبية والفكرية بتونس، الدار التونسية للنشر، تونس، ط3، 1983، ص149.

[14]- الطاهر عبد الله، المرجع السابق، ص ص219–220.

[15]-MARTIN (jean-Francois), histoire de la Tunisie contemporaine : de Ferry a Bourguiba, 1881–1956, l'harmattan, 2003, P125.

[16]- عبد الباسط الغابري، الزيتونيون والوعي بقيمة الثقافة في تحقيق الاستقلال الكامل، مجلة الحوار المتوسطي، جامعة جيلالي ليابس سيدي بلعباس مخبر البحوث و الدراسات الاستشراقية في حضارة المغرب الإسلامي، سيدي بلعباس، الجزائر، العدد 15-16، مارس2017، ص185.

[17]- محمد الفاضل بن عاشور: (1909–1970م) بن محمد الطاهر عاشور العالم الزيتوني درس بالمعهد الصادقي وبجامع الزيتونة وكون أجيالا عديدة وكان عضوا أيضا في الحزب الحر الدستوري الجديد وقاد التحركات السياسية الطلابية الزيتونية باقتدار ودفاع عن مبدأ الاستقلال الكامل. أنظر: الصادق الزملي، أعلام تونسيين، تعريب، حمادي الساحلي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 1986، ص ص349-354.

[18]- محمد الفاضل بن عاشور، المرجع السابق، ص215.

[19]- محمد الطاهر بن عاشور: (1879-1973م)، شغل مناصب مرموقة في كل من الجامعة الزيتونية والمعهد الصادقي وأيضا عين قاضيا مالكيا وعضو مستشار بالمحكمة العقارية المختلطة قاد حملة الإصلاح الزيتوني وكلف بمهام "شيخ الجامع الأعظم وفروعه". انظر: الصادق الزمرلي، المرجع السابق، ص ص361–367.

[20]- عبد الباسط الغابري، المرجع السابق، ص188.
[21]- حفيظ الطبابي، المرجع السابق، ص424.
[22]- أحمد القصاب، تاريخ تونس المعاصر (1881–1956)، تعريب: حمادي الساحلي، الشركة التونسية للتوزيع، تونس، ط1، 1986، ص485.
[23]- أحمد القصاب، المرجع نفسه، ص485.
[24]- معاهدة باردو: هي المعاهدة المبرمة بين فرنسا وباي تونس غداة الاحتلال في 12 مايو 1881 وجاء في بندها الثاني: "لقد رضي سمو باي تونس بأن تحتل القوات العسكرية الفرنسية المراكز التي تراها صالحة لاستتباب النظام والأمن بالحدود والسواحل". أنظر: مسعودة مسعود بوالخضرة، الشيخ عبد العزيز الثعالبي ودوره في الإصلاح الإسلامي المكتبة العصرية، بيروت، ط1، 1995، ص ص31-32.
[25]- الكاردينال لافيجري: (1825- 1892م) أستاذ تاريخ الكنيسة كان رئيسا على جميع أساقفة إفريقيا وقرطاج سنة 1890م وكانت له مساعي كبرى في حركة الاحتلال والتبشير بالمغرب العربي. أنظر: مناصرية يوسف، الحزب الحر الدستوري التونسي 1919-1934، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط1، 1988، ص 28.
[26]- Sebag (Paul), la Tunisie: essai de monographie, édition sociales, paris, 1951, P176.
[27]-أحمد القصاب، المرجع السابق، ص486.
[28]- محمد العزيز بن عاشور، المرجع السابق، ص137.
[29]- محمد بن عثمان السنوسي: (1850–1900م) الفقيه الاديب درس بالزيتونة علم الأمير محمد الناصر، حرر بجريدتي الرائد التونسي والحاضرة من المعجبين بالأفغاني والشيخ محمد عبده ومن أعضاء جمعية العروة الوثقي بتونس. أنظر: مسعودة مسعود بوالخضرة، المرجع السابق، ص07.
[30]- احمد الورتتاني: (1246ه/1831م- 1302ه/1884م) أصله من قبيلة ورتتان بالكاف درس بجامع الزيتونة وأخذ العلم عن مشاهيره كالطاهر بن عاشور (الجد) ومحمد معاوية وغيرهم، اعتبره البشير صفر إماما في اللغة والسير أسندت إليه رئاسة الأوقاف والرائد التونسي والمطبعة التونسية (1880- 1883م) عزلته الحماية باعتباره من أقطاب النازلة التونسية. انظر: سليمان الشواشي، المرجع السابق، ص108.
[31]- محمد العزيز بن عاشور، المرجع السابق، ص138.
[32]- علي المحجوبي، جذور الحركة الوطنية التونسية (1904–1934م)، تعريب عبد المجيد الشابي، بيت الحكمة، تونس، 1999، ص119.
[33]- حفيظ الطبابي، المرجع السابق، ص427.
[34]- علي باش حامبه: (1879-1918م)، درس بالزيتونة والمدرسة الصادقية، كان له ضمير وطني وقد اشترك في تأسيس جمعية قدماء تلامذة الصادقية وساهم في تنشيطها وكان يحمل فكرة الاصلاح في نفسه، أسس جريدة التونسي سنة 1907م ودافع عن حقوق الشعب التونسي، ساهم في أحداث طرابلس 1911 نفته فرنسا فذهب إلى الاستانة وقضى بقية

حياته في الدفاع عن وحدة المغرب العربي أنظر: مناصريه يوسف، الحزب الحر ... المرجع السابق، ص27.

[35]- حفيظ الطبابي، المرجع السابق، ص427.

[36]- إسماعيل الصفايحي: (1853-1918م) بتونس من شيوخ الزيتونة تولى القضاء الحنفي بتونس العاصمة. أنظر: خير الدين شتره، المرجع السابق، ص150.

[37]- صالح الشريف: (1862-1920م) من أصول جزائرية دخل الزيتونة سنة 1881 ونال شهادة التطويع سنة 1888 وتولى التدريس فيه سنة 1894 ونظرا لنشاطه السياسي المكثف تعرض لمضايقات استعمارية مما جعله يهاجر إلى اسطنبول سنة 1906م. أنظر: خير الدين شترة، المرجع السابق، ص327.

[38]- حفيظ الطبابي، المرجع السابق، ص ص425-426.

[39]- علي الزيدي، جامع الزيتونة اهم ميدان للتحركات السياسية بتونس خلال الحرب العالمية الأولى، المجلة التاريخية المغاربية، مؤسسة التميمي للبحث العلمي والمعلومات، زغوان، تونس،السنة الثامنة والعشرون، العدد 104، سبتمبر 2001، ص376.

[40]- أحمد توفيق المدني: (1899-1983م) ولد بتونس من أصول جزائرية تخرج من جامع الزيتونة عرف منذ حياته بنضاله الوطني ونشاطه السياسي كان من مؤسسي الحزب الحر الدستوري وجمعية العلماء المسلمين الجزائريين ونادي الترقي بالعاصمة كان الناطق الرسمي لجبهة التحرير وعضوا في الحكومة المؤقتة وبعد الاستقلال تقلد عدة وظائف ديبلوماسية له عدة مؤلفات. أنظر: خير الدين شترة، المرجع السابق، ص337، وأيضا: أحمد توفيق المدني، حياة كفاح، ج1، ج2، ج3 .

[41]- علي الزيدي، جامع الزيتونة أهم ميدان للتحركات السياسية بتونس خلال الحرب العالمية الأولى، المجلة التاريخية المغاربية، المرجع السابق، ص 337، نقلا عن: احمد توفيق المدني، حياة كفاح، (مذكرات)، في تونس 1905-1925، ج1، د. ط، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1988، ص ص85-105.

[42]- علي الزيدي، جامع الزيتونة أهم ميدان للتحركات السياسية بتونس خلال الحرب العالمية الأولى، المجلة التاريخية المغاربية، المرجع نفسه.

[43]- علي الزيدي، الزيتونة ودورها في حركة التحرير الوطنية التونسية، مجلة الحوار المتوسطي، جامعة جيلالي ليابس مخبر البحوث والدراسات الاستشراقية في حضارة المغرب الإسلامي سيدي بلعباس ،الجزائر، العدد 15-16، مارس 2017، ص143.

[44]- حسين الجزيري، ولد بتونس سنة 1878، وهو من أصل تركي ومن جد منحدر من الجزائر، زاول تعليمه بالكتاب والزيتونة، واحترف الصحافة حيث كتب عدة مقالات في عدة صحف، وكان يميل الى الفكاهة، تم سجنه خلال الحرب العالمية الأولى، وفي 12 فيفري 1920 أصدر جريدة "النديم"، توفي في 31 ديسمبر 1974. أنظر: حبيب حسن اللولب، أبحاث ودراسات في تاريخ المغرب العربي المعاصر، منشورات سيدي نايل، الجزائر، 2013، ص93.

[45]- محمد الجعايبي، ولد بتونس 1876، درس بالزيتونة واشتغل بالتجارة، أسس عدة جرائد، ويعتبر من مؤسسي الحزب الحر الدستوري، ويعتبر من أبرز الوطنيين، توفي في ماي 1938. أنظر: محمد حسين اللولب، المرجع السابق، ص76.

[46]- علي الزيدي، الزيتونة ودورها في حركة التحرير الوطنية التونسية، مجلة الحوار المتوسطي، المرجع السابق، ص 144.

[47]- محمد الصادق النيفر (1882-1937م) : بن طاهر النيفر فقيه وأديب عارف بالمخطوطات ولد بتونس حفظ القرآن الكريم ودرس بالزيتونة كان من أعضاء اللجنة التنفيذية بالحزب الدستوري تولى القضاء. أنظر: عبد القادر خليفي، احمد توفيق المدني ودوره في الحياة السياسية والثقافية في تونس والجزائر 1899-1983، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف الدكتور عبدالكريم بوصفصاف، جامعة منتوري، قسنطينة، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، 2007/2006.

[48]- الشيخ محمد مناشو: (1882-1933م) أحد مدرسي الزيتونة بتونس.أنظر: محمد الفاضل بن عاشور، المرجع السابق.

[49]- زين العابدين السنوسي (1898-1966م)، والده الشيخ محمد الستوسي الزيتوني الشهير، لم يدرس بالزيتونة كثيرا إلا أنه اهتم بالأدب والكتابة، أسس بعد 1920 "مطبعة العرب" تزوج من الأميرة ابنة الأمير أحمد باي الثاني (1929-1942م)، أسس أيضا مجلة العالم الأدبي ألف كتابه الشهير "الأدب التونسي في القرن الرابع عشر" أنظر:الصادق الزمرلي، المرجع السابق، ص ص341-344.

[50]-الطاهر حداد: (1899-1935م) مؤلف ونقابي ومنظر تونسي. انظر: الطاهر حداد، إمرأتنا في الشريعة والمجتمع، الدار التونسية للنشر، تونس، 1985، ص ص22-23.

[51]- عبد القادر خليفي، المرجع السابق، ص75.

[52]- محمد العزيز بن عاشور، المرجع السابق، ص138.

[53]- محمد العزيز بن عاشور، المرجع نفسه، ص138.

[54]- يوسف مناصرية، الصراع الإيديولوجي في الحركة الوطنية التونسية 1934-1937، دار المعارف للطباعة والنشر، تونس، 2006، ص07.

[55]- يوسف مناصرية، المرجع نفسه، ص11.

[56]- يوسف مناصرية، المرجع نفسه، ص23.

[57]- الطاهر عبد الله، المرجع السابق، ص55.

[58]- مناصرية يوسف، دور النخبة الجزائرية في الحركة الوطنية التونسية بين الحربين العالميتين، دار هومة، الجزائر، 2013، ص 113.

[59]- الباي محمد الناصر: ولد الباي في 28 شوال 1271 هـ (15جويلية 1855م) وجلس على العرش في 12 ماي 1906م وتوفي في 16 ذي القعدة 1340هـ/10 جويلية 1922م وخلف أربعة ذكور وثلاثة إناث. انظر: يوسف مناصرية، الحزب الحر الدستوري .... المرجع السابق، ص 131.

[60]- حفيظ الطبابي، المرجع السابق، ص 440.

[61]- حميدي ابو بكر الصديق، قضايا المغرب العربي في اهتمامات الحركة الإصلاحية الجزائرية 1920-1954، دار الهدى، عين مليلة، 2015، ص 310.

[62]- عثمان الكعاك: (1903-1978م) ولد بتونس مؤرخ أكاديمي ألف عدة كتب منها تاريخ الجزائر. انظر: السعيدي ابوزيان، عثمان العكاك الرجل والفكر، سلسلة ذاكرة وإيداع، المركز الوطني للاتصال الثقافي، تونس، 2009.

[63]- عبد القادر خليفي، المرجع السابق، ص 79.

[64]- مصطفى كمال أتاتورك: (1880-1938م) مؤسس تركيا الحديثة ولد بمدينة سالونيك، التحق بالكلية الحربية بالاستانة، اشترك ضابطا في ثورة 1908 ضد السلطان عبد الحميد الثاني، أوقف العمل بالخلافة ثم أطاح بها نهائيا في مارس 1924 وأعلن عن ميلاد الجمهورية التركية الحديثة. انظر: سليمان الشواشي، المرجع السابق، ص 83.

[65]- الخليفة عبد المجيد الثاني بن عبد العزيز الاول (1868-1944م) كان الخليفة الأخير تولى الخلافة من 19 نوفمبر 1922 الى غاية 03 مارس 1924 حيث تم خلعه وطرده مع بقية عائلته من تركيا. انظر: علي محمد الصلابي، الدولة العثمانية عوامل النهوض وأسباب السقوط ، دار ابن الجوزي، القاهرة، ط1، 2007، ص419.

[66]- عبد القادر خليفي، المرجع السابق، ص 79.

[67]- محمد الحامي: (1893-1928م) درس العربية بقابس وتونس وارتقى في مراحل حياته من عامل بسيط إلى أن وصل إلى قيادة العمل النقابي بتونس فحبسته فرنسا ونفته واستقر به المقام في الحجاز إلى أن توفي في حادث مرور في جدة في 10 ماي 1928م.أنظر: يوسف مناصرية، الحزب الحر ... المرجع السابق، ص ص 174 -175.

[68]- علال الفاسي، الحركات الاستقلالية في المغرب العربي، المندوبية السامية لقدماء المقاومين وأعضاء جيش التحرير، الرباط،ط7، 2010، ص 75.

[69]- أحمد توفيق المدني، المصدر السابق، ج1، سنة 1988، ص ص285-292.

[70]- علال الفاسي، المرجع السابق، ص 74.

[71]- أبو بكر حميدي، المرجع السابق، ص 311.

[72]- خوله لعرج، موجز تاريخ الحركة الوطنية التونسية، 1881-1964، المعهد الأعلى لتاريخ الحركة الوطنية، تونس، 2008، ص 78.

[73]- الطاهر عبد الله، المرجع السابق، ص 222.

[74]- المرجع نفسه، ص 222.

[75]- محمد العزيز بن عاشور، المرجع السابق، ص143.

[76]- المرجع نفسه ، ص 143.

[77]- الأرشيف الوطني التونسي، رصيد الفترة الاستعمارية، السلسلة (D) ، حافظة 52 ، ملف 17، ملف فرعي5، 1941–1950، ملف اداري لعلي بن إبراهيم بن بوعثمان المدرس بجامع حمام الاغزاز والذي كان ناشطا بالحزب الدستوري (خلية منزل تميم). أنظر الملحق رقم: 1.

[78]- Archive nationale tunisie, movement nationale, Carton: 51, Dossier 1, Nombre de pieces 351, 1941, Notes et rapports concernant

l'attenuation des agitations destoriennes pendant la guerre par les mesures d'oppression prise par la gouvernement français. Voir Annexe n 2.

[79]- A.N.T., M.N, Carton 51, Op Cit.

[80]- علي الزيدي، الزيتونة ودورها في حركة التحرير الوطنية التونسية، مجلة الحوار المتوسطي، المرجع السابق، ص 149.

[81]- محمد العزيز بن عاشور، المرجع السابق، ص 139.

[82]- المرجع نفسه، ص ص 139-140.

[83]- المرجع نفسه ، ص 140.

[84]- المرجع نفسه ، ص 140.

[85]- الحبيب بورقيبة: ولد بتونس سنة 1903م وأتم دراسته في باريس وعمل في الصحافة والمحاماة وأصبح سكريتير للحزب الحر الدستوري الجديد وعضوا في لجنة تحرير المغرب العربي 1948 وانتخب رئيسا لتونس سنة 1956 إلى أن عزل من الحكم في 07 نوفمبر 1987.أنظر : غيلان سمير طه التكريتي، الحركة الوطنية التونسية في سنوات ما بين الحربين 1918 -1939، مجلة أدأب الفراهيدي، جامعة تكريت، العراق،العدد 13، كانون الأول ديسمبر 2012 ، ص 199.

[86]- أحمد القصاب، المرجع السابق ، ص 619.

[87]- صالح بن يوسف: (1910-1961م) سياسي تونسي من زعماء حزب الدستور الجديد، أمين عام للحزب منذ 1948، وفي عام 1950 وزيرا للعدل في حكومة محمد شنيق، أعلن معارضته للاتفاقية الموقعة بين تونس وفرنسا، لجأ الى طرابلس حيث حكم عليه بالإعدام غيابيا في تونس، أصبح بعدها لاجئا في مصر، تمت تصفيته في 14 أوت 1961 في فرانكفورت ألمانيا. أنظر: العايب معمر، مؤتمر طنجة المغاربي (دراسة تحليلية تقييمية)، الجزائر، دار الحكمة للنشر والتوزيع، 2010، ص44.

[88]- عبد الباسط الغابري، المرجع السابق، ص 188.

[89]- المرجع نفسه ، ص 188.

[90]- سمير البكوش، النضال الزيتوني في الخمسينيات من خلال أحداث 15 مارس 1954، أعمال الندوة الدولية الحاجية عشرة حول الزيتونة ، المرجع السابق ، ص 370.

[91]- المرجع نفسه ، ص 373.

[92]- المرجع نفسه، ص 373.

[93]- الأرشيف الوطني التونسي، رصيد الفترة الاستعمارية، السلسلة (D)، الحافظة 52، الملف 17، الملف الفردي 03، ملف تسيمة مصطفى بن علي بن محمد الغزي مدرسا بقليبية وإعفاءه من خطته لاتهامه بالانتماء إلى المقاومة المسلحة، 1939-1954.

[94]- A.N.T, Fonds de la periode colonial, Serie D, Carton 70, Dossier 20, 1949, reunion et discours politiques dans les mosques. Voir annexe n 3.

[95]- فرحات حشاد: من مواليد جزيرة قرقنة يوم 2 فبراير 1914، لم يكمل تعليمه، وتنقل في أرجاء تونس عاملا بسيطا وترقي في الوظائف النقابية واستطاع أن يشكل التنظيم النقابي التنسي بالتنسيق مع الحزب الحر الدستوري وذلك في 5 أوت 1945، حيث أسس الاتحاد العام التونسي للشغل، اغتالته اليد الحمراء الفرنسية يوم 5 ديسمبر 1952 لمواقفه الصلبة في المطالبة بحقوق العمال واستقلال تونس عن فرنسا. أنظر: علي البهلوان، تونس الثائرة، لجنة تحرير المغرب العربي، 1954، المطبعة العالمية، القاهرة، د.ت، ص ص422-427.

[96]- A.N.T, F.P.C, Serie D, Carton 70, Op Cit

[97]- A.N.T, F.P.C, Serie D, Carton 70, Op Cit.

[98]- سمير البكوش، المرجع السابق، ص 384.

[99]- المرجع نفسه ، ص ص 383-384.

[100]- الطاهر عبد الله، المرجع السابق، ص ص 225-226.

[101]- سمير البكوش، المرجع السابق، ص384.

[102]- الطاهر عبد الله، المرجع السابق، ص 226.

[103]- سمير البكوش، المرجع السابق، ص 385.

[104]- علي محجوبي، النهضة الحديثة في القرن التاسع عشر لماذا فشلت في مصر وتونس ونجحت قي اليابان، الدار التونسية للنشر، تونس، 1982، ص116.

[105]- رابح فلاحي، المرجع السابق، ص 111.

[106]- المرجع نفسه، ص 111.

[107]- A.N.T, F.P.C, Serie D, Carton 70, Op Cit.

[108]- A.N.T, F.P.C, Serie D, Carton 70, Op Cit.

[109]- علي الزيدي، الزيتونة ودورها في حركة التحرير الوطنية التونسية، مجلة الحوار المتوسطي، المرجع السابق، ص389.